

ترجمة الخطاب المتخصص (الخطاب السياسي مثالا)

من خلال ترجمة التعابير المسكوكة

La traduction du discours spécialisé (exemple de texte politique)*À travers la traduction des expressions figées.*

الطالب: بشير عابد

جامعة : أحمد بن بلة - وهران 1

Résumé :

Le discours politique est un discours spécialisé de premier degré ayant une énorme importance dans la vie des nations et des sociétés qui relève de l'importance de son contenu dans la gestion interne et les relations externe voire le statut de son émetteur (politiciens). Face à la nécessité de faire passer le message, convaincre l'auditoire et créer chez lui la réaction souhaitée, le politicien n'a que l'usage de la langue et l'éloquence, comme une arme fatale, afin d'atteindre ses objectifs. Parmi les techniques de l'éloquence se situe l'usage des expressions figées qui sont propres à une langue donnée. L'usage de ces expressions posent énormément de problèmes aux traducteurs de ce type de discours, car l'erreur est intolérable. Ce travail intitulé « *la*

Traduction du discours spécialisé(exemple de discours politique) à travers les expressions figées », qui a pour objet de mettre accent sur ce phénomène linguistique et le problème de sa traduction, est scindé en deux parties. La première est consacrée à l'étude théorique du discours politique et la deuxième est consacrée à la l'étude des expressions figées et leur traduction.

Mots clés : discours politique. Expressions figées. Traduction. Méthodes.

الملخص:

الخطاب السياسي خطاب متخصص من الدرجة الأولى ذو أهمية بالغة في حياة الأمم والمجتمعات. وتتبع أهميته من أهمية محتواه في تسيير الأمور الداخلية والعلاقات الخارجية وكذا من مكانة ملقي الخطاب. وأمام الحاجة الملحة إلى تمرير الرسالة السياسية وإقناع متلقي الخطاب وخلق الاستجابة المرجوة منهم فإن السياسي لا يملك إلا استعمال قوة الكلمة والبلاغة اللغوية لبلوغ مأربه.

يعد استخدام التعبيرات المسكوكة في الخطاب السياسي من الأساليب المحبذة فهو يجمع بين التأثير في الجمهور المتلقي للخطاب والنجاحة في رسم الرؤية السياسية الواضحة ومع ذلك فإن استخدامها من شأنه أن يخلق مشاكل لمترجمي هذا النوع من الخطابات المتخصصة والتي لا مجال فيها للخطأ. هذا البحث المعنون "ترجمة الخطاب المتخصص (الخطاب السياسي مثالا) من خلال ترجمة التعبيرات المسكوكة" الهادف إلى تسليط الضوء على هذه الظاهرة اللغوية ومشكل ترجمتها يحتوي على قسمين. خصص الأول للدراسة النظرية للخطاب السياسي. أما القسم الثاني فقد خصص لدراسة التعبيرات المسكوكة وترجمتها.

الكلمات المفتاحية: الخطاب السياسي. التعبيرات المسكوكة. ترجمة. طرائق.

خطة العمل:

أ - المقدمة.

ب- الخطاب السياسي:

ب-1 الخطاب.

ب-2 الخطاب السياسي:

أ-2-2-أ تعريف.

ب-2-2-ب أنواع الخطاب السياسي.

ب-3 نبذة عن ترجمة الخطاب السياسي.

III - المسكوكات اللغوية.

IV - ترجمة التعابير المسكوكة في الخطاب السياسي.

1-IV النسخ.

2-IV المكافئ.

3-IV الترجمة الحرفية.

4-IV التصرف.

5-IV التجاهل.

V - الخاتمة.

VI - المراجع.

I - المقدمة:

يعتبر الخطاب السياسي حقلاً للتعبير عن الآراء و اقتراح الأفكار و المواقف و توضيح الرؤى وحتى إملائها في بعض الأحيان حيث قال تعالى في محكم تنزيله " ..قال فرعون أريكم ما أرى وأهديكم سبيل الرشاد"¹. وقد استطاع الخطاب السياسي احتلال مكانة مرموقة في الدراسات اللسانية وتحليل الخطاب ولعلاهميته تتبع من مكانة السياسة التي يتباين مفهومها واستعمالها انطلاقاً من مفهوم المهادنة إلى علاقة الدول ببعضها البعض مروراً بعلاقة الحاكم بالمحكوم². ومن هنا يمكننا القول إن الخطاب السياسي نوعان دولي بين الدول وممثلها في الهيئات ذات الصبغة العالمية ومحلي ذو طابع إقليمي غير أن هذا الأخير يمكن أن يكتسي صبغة العالمية إذا كان تأثيره يتخطى المستوى المحلي كالخطابات السياسية في الحملات الانتخابية للدول العظمى كأمريكا وفرنسا.

لا يختلف الخطاب السياسي عن الخطاب التجاري، وإن اختلفا في الموضوع فكلاهما يخضع لنفس مخطط التواصل الذي وضعه ياكوبسون. وبينما يسعى الأول جاهداً إلى ترويج سلع أو خدمات بإقناع أكبر شريحة ممكنة من متلقي خطابها بأهميتها وضرورة اقتنائها ويوظف لذلك كل سبل الإغراء من جودة واقتصادية وأثمان مناسبة وتلاعب بالكلمات وحتى استعمال العارضات والمقاطع الموسيقية فإن الخطاب السياسي لا يملك إلا سلطة اللغة لإقناع متلقي الخطاب بتبني فكرة كالمصالحة الوطنية أو سلوك

كالانتخاب أو الاقتناع برؤية كنجاعة النظام أو مشروع سياسي. فاللغة والأسلوب هما السلاح الوحيد بيد السياسي الذي يخاطب جمهوره محليا كان أو دوليا ليملي رؤاه على رؤاهم وترتسم خلف خطاه خطاهم ويتبنى جمهور المتلقين رؤيته فلا يرون إلا ما يرى.³

لا يمكن أن ننكر بأي وجه من الوجوه أن الكلمات العادية و اللغة البسيطة يمكنها تأدية المعنى كاملا و إيضاح الفكرة بشكل مبسط لكن الهدف من الخطاب السياسي لا يقتصر على إيضاح الفكرة و تبسيطها و إنما يتعداه إلى الإقناع و خلق تجاوب مع الخطاب و استجابة لمحتواه , لذا فان السياسي المحنك هو الذي يعرف كيف يبهر جمهوره بحضوره القوي وإيماءاته و إلقاءه المتميز و يعرف كيف ينفذ إلى بصيرته بانتقاء كلماته و اختياره للأساليب المناسبة و العبارات التي من شأنها أن تتحت رؤيته في عقول المتلقين للخطاب بحيث يمكن لعباراته أن تعيش أكثر مما يمكن أن يعيش السياسي نفسه. لذا فان استعمال الأساليب البلاغية في الخطاب السياسي يكتسي أهمية بالغة لا يختلف عليها اثنين.

إن استعمال الأساليب البلاغية في الخطاب السياسي مع مراعاة مستوى الجمهور المتلقي بطبيعة الحال يمكن أن يحدث تجاوبا كبيرا وأن يستميل المخاطب ويخلق عنده استجابة وتقبلا للفكرة المطروحة حتى وإن اتسمتقرائنه وحججها الداعمة بالضعف على نقيض استعمال اللغة الجافة البسيطة المباشرة والتي يمكن في حالتها أن تقابل الفكرة رغم أهميتها وقوة الحجج والبراهين الداعمة لها بالرفض أو الإهمال على أقل تقدير.

فالمتمأمل لخطاب الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات في الأمم المتحدة سنة 1974 إذ قال " جئت احمل بيدي بندقية الثائر واحمل بيدي الأخرى غصن زيتون, فلا تدعوا غصن الزيتون يسقط من يدي, لا تدعوا غصن الزيتون يسقط من يدي " ⁴ يدرك أهمية الأساليب البلاغية في الخطاب السياسي حيث

استطاع استثارة عاطفة الحاضرين لتدويل القضية الفلسطينية ضمن جدول أعمال الهيئة. كان يمكن أن

يقول ببساطة " جئت اعرض عليكم السلم أو الحرب فان رفضتم السلم فالحرب بيننا" لكن اللغة العادية يمكن أن تفهم بهذه الطريقة على أنها تهديد صريح وتكون العواقب معاكسة تماما للأمال المرجوة من ذلك الخطاب.

ومن بين الأساليب اللغوية التي تحدث أثرا لدى المتلقي وتلقى صدى عنده وتعلق بذهنه نجد المسكوكات اللغوية. فاستعمال المسكوكات اللغوية في الخطاب السياسي المحلي يعكس مدى تحكم السياسي في اللغة وثراء قاموسه اللغوي ورحابة موسوعته الثقافية.

وتزخر كل لغات العالم بمسكوكاتها اللغوية الخاصة بها ,وانطلاقا من كون هاته الأخيرة إنتاجا لغويا فإنها تعتبر مرآة تعكس الواقع الثقافي والحضاريوالإيديولوجي للمجتمع الذي يتقاسم نفس اللغة أو الثقافة بل إنها تعتبر كذلك مقياسا لثراء تلك اللغة و تميزها عن غيرها من اللغات.

وفي ظل العولمة صارت ترجمة الخطاب السياسي أمرا بديهيا لا مفر منه لتطرح إشكالية ترجمة هذا النوع من النصوص عامة والمسكوكات اللغوية خاصة. فكيف سيتعامل المترجم مع هذا النوع من العبارات؟

II- الخطاب السياسي:

II-1 الخطاب :

يقول بن منظور في كتابه لسان العرب أن الخطاب هو مراجعة الكلام بين طرفين أو أكثر بحيث يتم تبادل رسائل لغوية⁵ وقد شاطره في ذلك أبو البقاء اللغوي في كتاب الكليات حيث قال "الخطاب هو الكلام الذي يقصد به الإفهام , إفهام من هو أهل للفهم والكلام الذي لا يقصد به إفهام المستمع فإنه لا يسمى خطاباً"⁶

وهذا ما أكده غيسبان (L. GUESPIN) حيث قال :

« *L'énoncé, c'est la suite des phrases émises entre deux blancs sémantique, deux arrêts de communication ; le discours c'est l'énoncé considéré du point de vue du mécanisme discursif qui le conditionne* ».⁷

يرى غيسبان أن الخطاب هو الكلام لكن وفق آليات تحدده وتضبطه.

ومع ظهور لسانيات الخطاب التي أعطت نفساً جديداً للبحث والتنظير تطور مفهوم الخطاب ليشمل الكلام والنص المكتوب وظروف إنتاجه وإقائه وحتى طريقة إقائه , فحسب فوكس (FUCHS .C) فإن الخطاب هو:

« *Objet concret, produit dans une situation déterminée sous l'effet d'un réseau complexe de déterminations extralinguistiques* ».⁸

وحسب دومينيك مانغونو (D. MAINGUENEAU)⁹ فإن للخطاب ثلاثة وظائف :

وظيفة المعنى: فبوصف الخطاب منتوجا لغويا فان لكلماته وجملها والنص ككل معنى أو جملة من المعاني اللغوية التي تؤديها.

وظيفة الهدف: فالخطاب قد نظم وبرمج لهدف معين محدد من طرف صاحب النص أو ملقي الخطاب.

وظيفة الاستجابة: وهي الاستجابة أو السلوك والتفاعل الذي يسعى صاحب النص لتوليده لدى جمهور متلقي الخطاب.

وأركان الخطاب أربع¹⁰:

الخطيب أو مصدر الخطاب : وهو ملقي الخطاب في حال كان الخطاب شفويا وصاحب النص في حال كان الخطاب منشورا عن طريق الكتابة ويعتبر مصدر الخطاب المخطط الرئيسي للسياسة والساهر الأول على تنفيذها كما يمكن ألا يكون معنيا بفحوى خطابه.

المخاطب أو متلقي الخطاب: وهو جمهور المتلقين أو بمعنى آخر مجموع الأشخاص المعنيين بالخطاب سواء كانوا من الطبقة السياسية أو عامة الشعب.

الخطاب: وهو كلام الخطيب أكان شفويا أو كتابيا يتضمن فكرة أو رأيا أو رؤية يريد المخاطب إيصالها إلى جمهور المتلقين.

مصدر تلقي الخطاب: ويتعلق بطريقة تلقي الخطاب حيث يمكن أن يكون مباشرا وجها لوجه أو عن طريق الصحافة المكتوبة أو المسموعة وحتى وسائل التواصل الاجتماعي.

II-2 الخطاب السياسي:

II-2- أ تعريف:

هو الخطاب الذي يكون فيه الخطيب من الساسة (رئيس، وزير...) أو رجال السياسة (ممثل دبلوماسي، أحزاب...) أو العارفين بها (صحافة متخصصة، علماء في مجال السياسة...) والسياسة مصطلح اكتسب الصبغة العلمية والتعقيد حديثا بعدما كان مقتصرًا على التدبير والمهادنة حيث عرفت القواميس بأنها اصطلاح الخلق بإرشادهم إلى الطريق المنجية في العاجل أو الأجل¹¹ ولعل خير ما نستشهد به هو قوله تعالى في سورة غافر "أرى لكم ما أرى لأهدىكم سبيل الرشاد"¹².

وقد قال ابن منظور عن لفظة السياسة أنها مشتقة من فعل ساس ومعنى ساس القوم أي دبر لهم وتولأمرهم والسياسة عند العرب والمسلمين تعني الرياسة. والسياسة القيام على الشيء بما يصلحه¹³. لكن هيهات أن يتفق كل الناس على صلاح أمر السياسة والسياسيين حيث قال عنها جاليري واصفا إياها بالنفاق *السياسة هي ما لا يقال* "أو هي" *فن منع الناس من الاهتمام بما يعنيههم*¹⁴ ومع اختلاف وجهة نظر المنظرين إلى السياسة تباينت أيضا آراؤهم حول الخطاب السياسي حيث قال باتريك شارودو ((CHARAUDEAU.P)) بأنه لا يوجد خطاب سياسي ولكن الأوضاع والحالة هي التي تحول الخطاب من خطاب عادي إلى خطاب سياسي.

« *Tout discours aussi innocent soit-il, peut avoir un sens politique des lors que la situation le justifie* ¹⁵ »

وأضاف كذلك بان وضعية التواصل وطريقة الخطاب وكذا ملقي الخطاب ومنتقيه هي التي تصنع من الخطاب خطابا سياسيا.

*Ce n'est pas le discours qui est politique mais la situation de communication »
la production du sens est affaire ,une fois de plus,(...)qui le rend politique
d'interaction et c'est donc selon les modes d'interaction et l'identité des
16« partenaires qui s'y trouvent impliqués que s'élabore la pensée politique*

وهناك من ذهب ابعد من الحديث عن تركيبية الخطاب وقال إن الخطاب السياسي وسيلة لمواصلة السيطرة على السلطة وتملكها في الصراع السياسي فهو خطاب مرتبط بالسلطة على الدوام , تلجا إليه القوى السياسية للوصول إلى مركز القرار.¹⁷

وبين هذا وذاك يبقى الخطاب السياسي نوعا من أنواع الخطاب الذي يسعى دائما للإقناع وحقلا لإظهار القدرات الشخصية في التحليل والاستقراء وحسن التسيير وتحقيق مصالح شخصية أو عامة أو درء مفسدة أو خطر محقق باستعمال قوة الكلمة والأسلوب والتحكم في اللغة .

ورغم الاختلاف في الرؤى وتباين التعريفات فقد اجمع المنظرون أن الخطاب السياسي يتميز ب:

-كونه بنية متماسكة ذات طابع إيديولوجي مستمد من إيديولوجية النظام السياسي القائم سواء أكان نظام الدولة أو إيديولوجية المعارضة.

- الأسلوب المنمق لاستمالة المتلقي وإقناعه وإغرائه بتقبل الأفكار المطروحة وتبني السلوكيات المرجو منه سلوكها.

II-2- ب أنواع الخطاب السياسي:

من خلال ما سبق نستطيع القول انه يمكن تصنيف الخطاب السياسي إلى أنواع وفق ضوابط وخصائص
عوامل للتصنيف:

- عامل المستوى:

أ: الخطاب المحلي: قال تعالى " فحشر فنأدى فقال أنا ريكم الأعلى"¹⁸

ب: الخطاب الدولي: وخير ما نستدل به قوله تعالى " انه من سليمان وانه باسم الله الرحمن الرحيم..."¹⁹.

عامل وسيلة التخاطب:

يمكن تمييز ثلاثة أنواع تتمثل في الخطاب الشفوي (الإلقاء) والخطاب المكتوب (المراسلات السياسية والبيانات وكذا الصحف والمجلات المتخصصة كمجلة النائب مثلا) كما برز للوجود اليوم الخطاب المنشور على مواقع التواصل الاجتماعي.

كما توجد عدة تصنيفات أخرى على قائمة على أسس معينة .

II-3 نبذة عن ترجمة الخطاب السياسي:

كانت ترجمة النصوص السياسية قديما تقتصر على ترجمة الرسائل المكتوبة والمراسلات بين الدول والممالك التي لا تتكلم نفس اللغة وفي حال كانت هناك زيارات رسمية بين هذه الدول أو وفودها فقد كان يتم استدعاء مترجمين يتم اختيارهم بعناية لاصطحابهم مع الوفد المرافق ولعل خير مثال نستدل به هو الرسائل التي بعث بها محمد صلى الله عليه وسلم إلى ملوك الأرض آنذاك حيث ذكر الدكتور السنباطي²⁰ أن المبعوث الذي أرسل إلى مصر كان يجيد اللغة القبطية فترجم الرسالة بعناية ونقل المعنى بكل أمانة

رغم وجود عبارات خاصة كـ "بسم الله الرحمن الرحيم" و "قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم" مما جعل المقوقس عظيم القبط يرسل الهدايا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ومع ظهور العولمة انتشرت ترجمة الخطابات انتشار النار في الهشيم. ومما لا شك فيه أن ترجمة الخطاب السياسي تختلف عن باقي النصوص المتخصصة من حيث المنهجية والطريقة والأثر. فالخطأ في ترجمة الخطاب السياسي غير مسموح به البتة. لأن أي خطأ غير مقصود أو تحريف بنية مبيتة يمكن أن تكون عواقبه وخيمة ونذكر على سبيل المثال الخطأ القاتل الذي تسبب في مقتل أزيد من 170 ألف شخص في هيروشيما بسبب خطأ في ترجمة الكلمة اليابانية "موكوساتسو" (黙殺) (mokusatsu) وهي عبارة يابانية مسكوكة معناها "بدون تعليق" حيث ترجمها البعض "لا يستحق التعليق" وترجمها آخرون "القتل بصمت" على طلب الحلفاء بالاستسلام التام.²¹

III – المسكوكات اللغوية:

تزخر كل اللغات بكم متفاوت من المسكوكات اللغوية والتي يمكن اعتبارها مقياسا لثراء اللغة. والمسكوكات اللغوية أنواع متنوعة فهي تشمل التعابير المسكوكة والحكم والأقوال المأثورة والأمثال بأنواعها وحتى الشعارات²².

التعابير المسكوكة: المسكوكات تعبيرات معروفة في اللغة فهي تتشكل من تصاحب وحدتين معجميتين لغويتين أو أكثر لتشكل نصا ثابتا قائما بذاته يتسم بالإيجاز وبساطة التركيب وسهولة اللغة وقوة الدلالة²³ حيث أن المعنى المراد بها لا يمت بأي صلة إلى مكوناتها اللغوية في كثير من الأحيان مثل عبارة "ذر الرماد في العيون" والتي تعني خداع الناس وحجب الحقيقة عنهم.²⁴

الأمثال والحكم: تعتبر الأمثال والحكم من أبرز التعبيرات المسكوكة وأكثرها شيوعاً وتأثيراً لكونها تجمع بين جمال اللغة ودقة المعنى ونبل القصد فالأمثال تضرى بالحكم تذكر إما للنصيحة أو التذكير أو التحذير أو الأسف أو المعاتبة واللوم.

وأصل كلمة مثل من المماثلة²⁵ وقال أبو هلال العسكري " أصل المثل، التماثل بين الشئيين في الكلام كقوله كما تدين تدان"²⁶.

وقد ذكر بالار (BALLARD)²⁷ إن المثل عبارة مسكوكة ثابتة لا تقبل التغيير الفردي لأنها منتج الذاكرة الجماعية.

كما قال مالك حدادو أن الأمثال هي أقدم نوع أدبي أنتجته الإنسانية

« *Le proverbe est certainement le genre littéraire le plus ancien de l'humanité. Les Assyro-babyloniens prisait les proverbes et nous ont laissé des recueils ou` ils notent, souvent avec beaucoup d'ironie mais aussi de bon sens, leurs observations sur la vie quotidienne* »⁽²⁸⁾.

ويمكن القول إن الأمثال هي أقوال أبت أن يغيبها تاريخ الإنسانية كما غيب الثرى أصحابها وبقيت صامدة في وجه النسيان محفورة في الذاكرة بفضل تواترها جيلا عن جيل وتدوينها في كثير من الأحيان حيث صيغت بطريقة جمعت بين جمالية اللغة والأسلوب وإيجاز اللفظ وشمولية المعنى وتشمل الأمثال الأمثال الشعبية الشائعة المتواترة عن السلف والأقوال المأثورة والحكم .

فالأمثال منتج لغوي ثقافي جمع بين التجربة الإنسانية واقتصار الكلام وبلاغة المعنى والقصد وتباينت مستوياته بتباين مستوى المتلقي واللغة المستعملة وإن أردنا ضرب الأمثلة على ذلك فسنتكفي بما ورد في

خطاب السيد الرئيس عبد العزيز بوتفليقة الشهير في سطيف سنة 2012 حيث تنوعت الأمثال التي استخدمها بين الشعبية حيث قال " في الرأس رقصات كثيرة لكن الرجلين ما قدوهاش" في إشارة واضحة إلى عدم استقرار وضعه الصحي آنذاك. كما استنبط من القرآن الكريم قوله " لا يكلف الله نفسا إلا وسعها" ولعل العبارة التي علقت في أذهان الشعب الجزائري هي عبارة " جيلي طاب جنانو" فهذه العبارة وحدها أعطت الكثير من الإيحاءات والمعاني²⁹.

الشعارات: هي عبارات تستعمل في الغالب لتمجيد المبادئ المشتركة كالحرية والوطن والعدل والمساواة. كما لا يخلو أي خطاب من الشعارات الرنانة على غرار " تحيا الجزائر و المجد و الخلود لشهدائنا الأبرار" و التي يراد بها إشعال الحمية و استثارة حب الوطن و الوطنية. كما كان الرئيس الفرنسي الأسبق جاك شيراك يردد في خطابه « **La France est grande** »³⁰.

IV- ترجمة المسكوكات اللغوية في الخطاب السياسي:

IV-1 تقنية النسخ:

قبل التطرق إلى ترجمة المسكوكات اللغوية تجدر الإشارة إلى أن هناك ع م يقصد بها الخطاب السياسي ألا وهي " لغة الخشب" والتي ترجمت حرفيا من الفرنسية « **La langue de bois** » تسمى هذه التقنية في الترجمة بالنسخ (Le calque) لصاحبها فيني و دارلني (VINAY&DARBELNET) حيث جاء في كتابهما المعنون بالأسلوبية المقارنة للفرنسية والانجليزية ما يلي :

on emprunte à la langue ,le calque est un emprunt d'un genre exceptionnel»

mais on traduit littéralement les éléments qui le ,étrangère le syntagme

...composent «⁽³¹⁾.

وقد استعملت هذه التقنية كثيرا في ترجمة العبارات المسكوكة البسيطة والتي تتكون الغالب من :

اسم + اسم وتترجم إلى الفرنسية على الشكل **nom + de + Nom** وإلى الإنجليزية على أحد الشكلين

حسب اختيار المترجم مثلا عبارة " حصان طروادة " بالفرنسية "**Cheval de Troie**"

وبالإنجليزية « **The Troy horse** ».

" حقوق الإنسان " بالفرنسية « **Les droits de l'Homme** » ; بالإنجليزية. « **The Human**

« **rights**

أو اسم + صفة وتترجم إلى الفرنسية والإنجليزية كما هي أي **adjectif + Nom** مثلا :

" أعزائي المواطنين " بالفرنسية « **Chers citoyens** » وأحيانا « **Chers Co-patriotes** ».

وهي كلها عبارات مفهومة تجمع بين التداول والسلاسة.

ظهرت في الأحداث الأخيرة بفرنسا عبارة جديدة « **Les gilets jaunes** » نسبة إلى الصدريات التي

ارتداها المتظاهرون ضد سياسة رفع أسعار الوقود وقد ترجمها البعض بالصدريات الصفراء وأصحاب

الصدريات الصفراء . هذه العبارة تعرف تداوليا كبيرا في أيامنا هذه حيث صارت ع.م فرنسية وإن كان

معناها ظاهرا ومفهوما اليوم فهل سيكون كذلك بعد سنوات؟ شأنها شأن عبارة « **les bonnets**

rouges » « القبعات الحمر " والتي يمكن للمتلقي العربي أن يظن أنها تدل على قسم من أقسام القوات

الخاصة إلا أن المعنى الحقيقي لها بعيد كل البعد عن الجيش والقوة العسكرية, حيث برزت هذه العبارة

للوجود في شهر أكتوبر من سنة 2013 بفرنسا³² حيث ارتدى المتظاهرون (عمال

ومهنيون وفلاحون وحرفيون وصناعو أرياب العمل) بإقليم بريطانيا الفرنسي قبعات حمراء مطالبين بإلغاء

الضرائب المفروضة على الأنشطة والمهن التي من شأن مخلفاتها أن تساهم في التلوث البيئي حيث انتشرت هذه المظاهرات في كامل التراب الفرنسي.

كما استعمل الرئيس الفرنسي ماكرون في تصريحه للرد على مطالب أصحاب الصديريات الصفراء يوم 27/11/2018 عبارتين مسكوكتين في مقابلة واضحة بغية توضيح فكرته ولفت الانتباه إلى بعد رؤيته بقوله :

« Je vous parle de la fin du monde et vous me parler de la fin du mois » وقد

ترجمت العبارتان باستخدام تقنية النسخ إلى "نهاية العالم" و "نهاية الشهر". واستخدم الرئيس الفرنسي العبارة الأولى لرسم صورة مخيفة لمخاطر استعمال الطاقة الملوثة للبيئة والمعتمدة أساسا على منتجات البترول والمفاعلات الذرية لاستثارة مشاعر الخوف والقلق على حياتهم وحياء أولادهم من بعدهم. والعبارة الثانية للدلالة على قصر رؤية المتظاهرين وانحصارها في تقسيم الراتب الشهري وضرورة التوفير من أجل برمجة الأسفار والرحلات.

IV-2 تقنية المكافئ:

قد يبدو للناظر في الوهلة الأولى إمكانية تعميم استخدام تقنية النسخ لسهولة وسهولتها وبساطة العبارات التي يمكن تطبيق هذا المنهاج عليها ويكون بذلك قد أغفل عاملا مهما يدخل في تكوين المسكوكات و هو الجانب الثقافي و نذكر على سبيل المثال العبارة التي سبق و قد أسلفنا ذكرها و هي العبارة اليابانية "موكوساتسو" و التي استعملها الوزير الأول الياباني (kantarosuzuki) كانتارو سوزوكي يوم 28/07 للرد على طلب الحلفاء المجتمعين في بوتسدام بالاستسلام اللامشروط لليابان.

ويجدر الذكر ان عبارة "موكاسوتسو" عبارة يابانية مسكوكة مؤلفة من كلمتين وهما: 黙然 (موكو) ومعناها "الصمت". والكلمة الثانية 殺 (ساتسو) ومعناها "القتل" وترجمة العبارة باستخدام النسخ تعطي "القتل بصمت" غير أن المعنى الحقيقي لها في سياق اللغة اليابانية هو "بدون تعليق" وقد استخدمها رئيس الوزراء الياباني لتعبير عن ضعف موقفه وأنه لا يملك إلا الخضوع لإرادة الحلفاء. غير أن المترجم ترجمها إلى "لا يستحق التعليق" مما أثار استياء الصحافة العالمية والحلفاء وجاء الرد سريعا متسرعا من الرئيس الأمريكي هاري ترومان بإلقاء القنبلة الذرية على هيروشيما في 06/08 و ناكازاكي في 09/08. جاء في الخطاب الشهير للرئيس بوتفليقة في سطيف والمعروف بخطاب الوداع عبارة "أنا جيلي طاب جنانو" حيث فرجمتها الصحف الجزائرية الناطقة بالفرنسية باستخدام تقنية المكافئ إلى « Ma « génération est arrivée à terme

« *Il est possible que deux textes rendent compte d'une même situation en mettant en œuvre des moyens stylistiques et structuraux entièrement différents. Il s'agit alors d'une équivalence. Elle est le plus de nature syntagmatique et intéresse la totalité du message. la plus part des équivalences sont donc figées et font partie d'un répertoire phraséologique d'idiomatisme, de clichés de proverbes...* »⁽³³⁾

حسب فيني و داريلني فانه يمكن أن تتواجد عبارتان مختلفان في التركيب أن تؤدي نفس المعنى ذلك لان ظروف إنتاج العبارتين متشابهة و قد أشارا إشارة واضحة إلى ترجمة التعبيرات المسكوكة و الأمثال و الحكم.

وذهبنايدا بعيدا حيث أكد على أهمية البحث عن المكافئ الديناميكي بعيدا عن الترجمة الحرفية والاستعانة بالتفسير حيث كان متأثرا بالنظرية الفلسفية لشتاينروالتي اعتمد عليها في ترجمة الكتاب المقدس (الإنجيل) حيث تعتبر الكتب المقدسة منجم التعبيرات المسكوكة الذي لا ينضب.

3-IV الترجمة الحرفية:

يعتمد المترجمون تقنيات الترجمة الحرفية خاصة في الترجمة الشفوية وكبداية يكتفي بها الكثيرون في الترجمة التحريرية وحسب ما جاء في الأسلوبية المقارنة لفيناوي و دارلني:

« *la traduction littérale ou mot à mot désigne le passage de la langue source à la langue cible, aboutissant à un texte à la fois correct et idiomatique sans que le traducteur se soucier d'autre chose que des servitudes linguistiques* »⁽³⁴⁾.

وهذا ما يمكن أن يؤدي إلى ترجمة ناقصة المآل خالية من الإيحاءات وجمالية الأسلوب ويمكن أيضا أن تعطي معنى مغلوطا أو مغايرا للمراد وهذا ما حدث عندما ترجم خطاب الرئيس السوفياتي الأسبق نيكيتا كروتشوف مخاطبا فيه أمريكا وسفراء دول غربية حيث قال " سواء أعجبكم ذلك أو لم يعجبكم ' سيقف التاريخ إلى جانبنا وسوف ندفنكم " والمعنى الظاهر للخطاب هو إعلان الحرب لكن الحقيقة أن الرئيس السوفياتي قد استعمل عبارة مسكوكة نقلها عن المفكر كارل ماركس حول حتمية انتصار الشيوعية وأن الرأسمالية تحمل في داخلها بذور دمارها³⁵

العبارات المسكوكة لا تحمل دلالات ثقافية فقط وإنما إيديولوجية أيضا ومنه نستطيع القول إن ترجمة الخطاب السياسي لاتستلزم سرعة بديهية المترجم وقدرات وكفاءات لغوية والماما باللغة والثقافة الهدف

وحسبوانما دراية بأيدولوجيا المخاطب وحتى ميولا ته باختصار فان ترجمة الخطاب السياسي تستلزم تحليلا دقيقا للنص المراد ترجمته وملابساته قبل الخوض في مغامرة الترجمة .

IV-4 الترجمة بالتصرف:

العبرة التي اشتهر بها الرئيس الفرنسي الأسبق جاك شيراك هي « **ouvrir la boîte de pandore** »³⁶ حيث كان يستخدمها في حديثه عن الأمور التي يراها شائكة ويمكن أن يؤدي الخوض فيها إلى مالا يحمد عقباه. والتي ترجمها الكثيرون ترجمة حرفية " **فتح صندوق باندورا**" ويجدر الذكر أن هاته العبارة مستوحاة من الأساطير الإغريقية القديمة حيث يقال إن باندورا اسم امرأة فائقة الجمال أوجدته الآلهة الإغريقية زيوس لإغواء آلهة النار الذي كان يحب مساعدة البشر بتعليمهم طريقة استخدام النار متحديا بذلك تعليمات زيوس , حيث زود هذا الأخير المرأة بصندوق كبير يحتوي كل شرور العالم من حسد وكرهية وحقود سانسو حرب ومرض ... الخ حيث قامت باندورا بفتح الصندوق رغم التعليمات المعارضة لذلك.

والقارئ غير الملم بالميثولوجيا الإغريقية لا يمكنه في أي حال من الأحوال الوصول إلى المعنى المقصود من العبارة لذا فان ولأجل تقريب المعنى وجب على المترجم إيجاد مكافئ في اللغة الهدف من شأنه إيضاح المعنى وتقريب الصورة للمتلقي ولعل انطباق عبارة هي " فتح أبواب جهنم".

IV-5 التجاهل :

يتجاهل المترجم العبارات المسكوكة في بعض الأحيان خصوصا إذا سبقها ما يدل عليها مكتفيا بترجمة المعنى الأول وهذا مبدأ نظرية المعنى (la théorie du sens) حيث أن هدف المترجم هو ترجمة معنى النص أو الخطاب دون التقيد أو الرجوع إلى مكوناته اللغوية³⁷ وكمثال على ذلك ما جاء في مجلة **النائب**

لغة فهي تمثل الموروث الثقافي الجماعي والرؤية الإيديولوجية المشتركة مما يعطي استعمالها أهمية قصوى لإثارة الحس المشترك للجماهير الشعبية و نيل ثقته و تمرير الرسالة و رسم صورة بصحة رؤية السياسي و خلق التجاوب مع الخطاب أثناءه و السلوك المتماشي معه بعده . كما أن استعمالها يعكس سعة ثقافة السياسي ومدى تحكمه في اللغة وانتماءه إلى الجماهير المخاطبة ويكون بذلك قد جمع بين المتناقضات فهو قد كسر روتين الخطاب السياسي المعروف بلغة الخشب من جهة وأثراه من جهة أخرى ويكون جمع بين تسلية الروح بتخفيف الضغط الناتج عن متابعة الخطاب وإملاء رؤيته وتصوراتها عليها .

وتكمن قيمة العبارات المستعملة في الخطاب لسياسي في قدرتها على التأثير في النفس وإثارتها للحماس والتفاعل والتعبير عن الثقافة والأيدولوجية والهوية والحس المشترك بين جمهور متلقي الخطاب والخطيبوهي تجمع بين جمالية اللغة وإيجاز اللفظ وقوة الإيحاء فمن هنا تنبع قوة هذا النوع من التعبير ومن هنا تبدأ متاعب المترجم في صياغة نص جديد تحت مسمى ترجمة للنص الأول لينقل الرسالة إلي جمهور متلقين ربما لا يعرفون عن اللغة الأصل إلا اسمها في مهمة الخطأ فيها قاتلًا مجالًا للتأويلات الشخصية أو الاجتهاد الفردي .

وقد وضع جمهور المنظرين والمترجمين تقنيات ونظريات بغية تسهيل العمل الترجمي تباينت بين الحرفية ونقل المعنى وإيجاد المكافؤ والتجاهل . وبنيت على أسس علمية خالصة مستوحاة من تجارب المترجمين ودراسة الأعمال المترجمة لتسهيل على المترجم اختيار حصانه الرابع في معركة الترجمة ورغم هذا تبقى احتمالات الأخطاء في الترجمة واردة لعدة أسباب منها صعوبة فك شفرة التعبير المسكوكة وبالتالي صعوبة ترجمتها إلى اللغة الهدف في مهمة أقل ما يقال عنها أن الخطأ فيها محرم .

المراجع:

المراجع باللغة العربية:

-القرآن الكريم.

-ابن منظور.لسان العرب.الجزء الثاني. دار صادر. بيروت.1999.

-بانا بلال شباني. التعبيرات الاصطلاحية ودورها في إعداد المعجم اللغوي المعاصر. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية . العدد 5. 2017.

-أبو الفضل احمد النيسابوري. مجمع الأمثال. بيروت.1985.

احمد مظهر سعدو. في الخطاب السياسي, مجلة ديوان العرب, أغسطس , 2009

د.محمدالسماطي, السياسة وترجمة القران, حولية كلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية, جامعة قطر, 1982.

مجلة النائب, المجلس الشعبي الوطني, عدد خاص, 2005.

المراجع باللغة الفرنسية:

-A RĂDULESCU. *Pourquoi est-il difficile de traduire les proverbes ?*mémoire de magister. Université de Craiova(Romanie). 2013. PDF.

- Haddadou M.A, *introduction à la littérature berbère (kabyle)*, HCA. 2009.
- I.GONZALEZRAY. *Les expressions figées au service de la communication politique*. Université de Saint-Jacques-Compostelle. Espagne.2012.
- J P VINAY & J DARBELNET. *La stylistique comparée de l'anglais et de français*. Paris.1958.
- L.GUESPIN. *Le discours politique. Langage*. Revue trimestrielle. Didier/Larousse. Paris. Septembre 1971.
- P. CHARAUDEAU &MAINGUENEAU.D. *Dictionnaire d'analyse du discours*. Seuil. Paris. 2002.
- Zuzana Rakova. *Les théories de la traduction*. Masarykova univerzita. 2014.

المراجع الالكترونية:

- <https://raseef22.com/culture/2017/06/14/> (Consulté le 23/11/2018).
- <https://echoroukonline.com/بوتقليقة/سطيف/>
- <http://www.slate.fr/story/91073/mokusatsu-erreur-traduction-seconde-guerre-mondiale/> (consulté le 23/11/2018)
- <http://blogs.aljazeera.net/amp/blogs/2016/8/20/> (Consulté le 21/11/2018)
- <http://arab48.com>
- https://www.eer.cz/files/eer_II-2-09-comptes.pdf
- <https://www.unine.ch/files/live/sites/islc/tranel.pdf>

¹ القرآن الكريم. سورة غافر. الآية 29.

² احمد مظهر سعدو. في الخطاب السياسي, مجلة ديوان العرب, أغسطس , 2009.

I.GONZALEZ RAY. *les expressions figées au service de la communication politique*. Université de Saint- Jacques-compostelle. Espagne. P 64 ;65 ;66.2012³

- ⁴ - <http://arab48.com> (consulté le 25/11/2018)
- ⁵ - ابن منظور. لسان العرب. الجزء الثاني. دار صادر. بيروت. 1999. ص 66.
- ⁶ - ابو البقاء ايوب. الكليات. مؤسسة الرسالة. بيروت. 1998.
- ⁷ - L. GUESPIN. *Le discours politique. Langage*. Revue trimestrielle. Didier/ Larousse. Paris. Septembre 1971.
- ⁸ - https://www.eer.cz/files/eer_II-2-09-comptes.pdf
- ⁹ <https://www.unine.ch/files/live/sites/islc/tranel.pdf>
- ¹⁰ - <https://mawdoo3.com/>
- ¹¹ - فرانسوا شاتليه, اوليفيه دو هاميل, ايفلين بيزيه. معجم المؤلفات السياسية. ترجمة محمد عرب. المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع. الطبعة الأولى. بيروت. 1997. ص 07.
- ¹² - القرآن الكريم. سورة غافر. الآية 29.
- ¹³ - ابن منظور. لسان العرب. ص 108.
- ¹⁴ - نفس المصدر. معجم المؤلفات السياسية. ص 07.
- ¹⁵ - P. CHARAUDEAU & MAINGUENEAU. D. *Dictionnaire d'analyse du discours*. Seuil. Paris. 2002. p 30.
- ¹⁶ - نفسه.
- ¹⁷ - <http://blogs.aljazeera.net/amp/blogs/2016/8/20/> (consulté le 21/11/2018)
- ¹⁸ - القرآن الكريم. سورة النازعات. الآية 25.
- ¹⁹ - القرآن الكريم. سورة النمل. الآية 30.
- ²⁰ - د. محمد السباطي, السياسة و ترجمة القرآن, حولية كلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية, جامعة قطر, 1982. ص 423,425.
- ²¹ - <http://www.slate.fr/story/91073/mokusatsu-erreur-translation-seconde-guerre-mondiale/> (consulté le 23/11/2018)
- I.GONZALEZ RAY. *les expressions figées au service de la communication politique*. Université de Saint-Jacques-compostelle. Espagne. P 64 ;65 ;66.2012.
- ²² - جانا بلال شباني. *التعبيرات الاصطلاحية و دورها في اعداد المعجم اللغوي المعاصر*. مجلة جامعة تشرين للبحوث و الدراسات العلمية. العدد 5. 2017. ص 647.
- ²³ - <http://b7oth.com/?p=8715>
- ²⁴ - ابن منظور. لسان العرب. المجلد 12.
- ²⁵ - ابو الفضل احمد النيسابوري. مجمع الامثال. بيروت. 1985. ص 13.
- ²⁶ - A RĂDULESCU. *Pourquoi est- il difficile de traduire les proverbes ?* mémoire de magister. Université de Craiova (Romanie). 2013. PDF.
- ²⁷ - Haddadou M.A, *introduction à la littérature berbère (kabyle)*, HCA. 2009.p41.
- ²⁸ - <https://echoroukonline.com/سطيف/بوتفايقة/> (consulté le 25/11/2018)
- ²⁹ - نفس المرجع السابق.
- ³⁰ - J P VINAY & J DARBELNET. *La stylistique comparée de l'anglais et de français*. Paris. 1958. P 47-48.
- ³¹ - <http://www.lefigaro.fr/conjoncture/2013/11/08/20002-20131108ARTFIG00563-nouvelle-manifestation-des-bonnets-rouges-le-30-novembre.php>
- ³² - J P VINAY & J DARBELNET. *La stylistique comparée de l'anglais et de français*. Paris. 1958. P 52.
- ³³ - نفس المرجع السابق.
- ³⁴ - <https://raseef22.com/culture/2017/06/14/> (consulté le 23/11/2018)
- ³⁵ - نفس المرجع السابق.
- ³⁶ - Zuzana Rakova. *Les théories de la traduction*. Masarykova univerzita. 2014.p 144.
- ³⁷ - مجلة النائب, المجلس الشعبي الوطني, عدد خاص, 2005, ص 47.
- ³⁸ -